

التعليق على سورة الغاشية (1-2) لpileة 7341-62 | أ.د. عمر

## المقبل

عمر المقبل

على نمط ونحو السور المكية من التذكير بيوم القيمة وبيان ما آل المؤمنين والمخذلين وغير ذلك من موضوعات القرآن المكي.  
ابتدأت السورة في هذا السؤال الذي وجهه الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث أيضا - 00:04:45  
موجه إلى غيره. وهو قوله عز وجل هل اتاك حديث الغاشية؟ والمعنى هل اتاك خبر يوم القيمة. وهذا أحد أسماء ذلك اليوم العظيم.  
وانما سميت غاشية لأنها الناس باهواها وتعطيلهم هذه المادة مادة الغش أو مادة غشاء - 00:01:15

فيما يخص العذاب وردت في القرآن في اكثر الموضع وردت وهي في سياق الحديث عن ما يغشى اهل الكفر والعياذ بالله من عذاب في نار جهنم. كقوله سبحانه وتعالى يوم يغشاهم العذاب - 00:01:45

عذاب الله او تأثيرهم الساعية بفتحة وهم لا يشعرون.. ولكن - 00:25  
معنى العذاب كقوله عز وجل افأمنوا ان تأثيرهم غاشية من عذاب الله وهذا في الدنيا او يأتיהם عذاب يوم آآ افأمنوا ان تأثيرهم غاشية  
ابراهيم سرابيلهم من قطaran وتفشى وجوههم النار. وجاء الحديث عن هذه المادة - 00:05

كما ذكرت إنفاً اغلب الاطلاقات جاءت في الحديث عن ماذا؟ عن غشيهم عن غشيان العذاب لهم والعياذ بالله وهم في دار الهوان والخزي والبوار. والتعبير بهذه المادة وهي مادة الغشى هذا - 00:02:45

تعبر يشير الى تغطيتهم والعياذ بالله به. واكتمال احاطة العذاب بهم. نسأل الله العافية والسلامة قال الله سبحانه وتعالى مبينا شيئا من اهوالى واحوال ذلك اليوم. وجوه يومئذ خاشعة. ابتدأت السورة - 00:03:05

الحادي عشر من الصنف الاول المكذب. فذكر الله عز وجل ان الوجوه ستنقسم الى قسمين كما ذكر الله تعالى ذلك في سورة القيامة ذكره سبحانه وتعالى في آية سورة الحاقة وغيرها من السور. فبدأ بالوجوه المكذبة وجوه التي - 00:03:25

هذه النار والعياذ بالله فقال وجوه يومئذ خاشعة. وهذا كقوله عز وجل في صفة هؤلاء في ارض المحشر وترابهم خاسعينها وتراهم ينظرون اليها خاسعين من الذل ينظرون من طرف خفي - 00:03:45

ووهذا الخشوع يظهر على الوجه. واكثر ما يظهر على الاعين. فانها من اقوى الجوارح دلالة على ما الشخص ولذلك احياناً لو قابلتك انسان ملثم ولم يحضر لك منه الا عيناه لاستطعت ان تعرف هل هو خائف - 00:04:05

او مسرور او قلق او آیترقب او نحو ذلك. ولهذا تجد الحديث عن الخشوع يأتي عن الوجوب ويأتي على الابصار. كقوله سبحانه وتعالى خاشعة ابصارهم. وهذا معناه انه يغشاها الذل. ويغشاها الهوى - 00:04:25

اخوان بسبب ما اعد لها او بسبب ما اصابها من عذاب والعياذ بالله. وهذه الوجوه هي وجوه الكفار بدليل قوله تبارك وتعالى بعد ذلك

عاملة ناصبة تصلی نارا حامية. وهذه الوجوه - 00:04:45

قال بعضهم انها اوجه اهل الكتاب الذين يعملون في الدنيا بعد بعثة النبي صلی الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم من الكفار. فهي تعمل وتجتهد وتتعدد ولكنها ستكون يوم سترد يوم القيمة - 00:05:05

جهنم لأن تعها كان في غير في غير طائل. وما ذاك الا لأن الله أوجب على كل من بلغته دعوة النبي صلی الله عليه وسلم أن يؤمن به كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن لا يسمع بي أحد - 00:05:25  
من هذه الأمة ثم لم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار. والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصرياني ثم لم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار. ولكن القول بأن هذه الوجوه هي وجوه الذين يعملون في الدنيا قول ضعيف - 00:05:45

والصحيح أن المقصود بذلك وجوه الكفار يوم القيمة. وقد استشكل بعضهم كيف تكون حاملة ناصبة وقد استقر في اذهان كثير من الناس ان دار الآخرة لا عمل فيها وإنما هي جزاء - 00:06:05

فقط. وجوابا يقال ان هذه ليست على سبيل الاطلاق. ولا يسلم بها على سبيل الاطلاق. بل في الآخرة شيء من التكاليف شيء من التكاليف نعم ليست تكاليف الدنيا ولكنهم يؤمنون على سبيل المثال باوامر - 00:06:25  
امرهم بماذا؟ كامرهم بالدخول. بدخول النار. وacamrهم بالسجود فلا يستطيعون كما قال الله عز وجل يوم يدعون إلى سجودها؟ يوم يدعون يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود وهم سالمون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا - 00:06:45  
يدعون إلى السجود وهم سالمون. نعم. انه يوم يكشف عن ساقه ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون. شف يدعون إلى السجود يقال لهم اسجدوا لكنهم لا هذا فيه نوع تكليف. فمن قال ان الآخرة ليس فيها اي تكليف فهذا القول ليس بدقيق. بل الآخرة صحيحة من - 00:07:05

طالب عليها دار جزاء لكن يوجد فيها بعض التكاليف. وهذا مستقر في جملة من النصوص منها ما ذكرته لكم. منها ما ذكرت انفا اذا قوله عاملة ناصبة هذا والعياذ بالله وصف لاحوال الكفار حينما يقال له - 00:07:25

في نار جهنم مثلا ذوقوا مس سقم. وحينما يؤمنون بماذا؟ جملة من من الاعمال التي آآطلب منهم الشرب وسحب السلاسل وغيرها والعياذ بالله من الانواع العذاب التي يقادونها ويکابدونها. فهي مع عملها ناصبة بلغت من المشقة والتعب ما لا يعلمه إلا الله عز وجل - 00:07:45

نعود بالله من ذلك. ثم قال الله تعالى تصلی نارا حامية. والله تعالى وصف النار في غير ما موضع من كتابه انها حامية. والمعنى انها بلغت من الحرارة اشد ما يكون اشد ما تكون الحرارة. اشد ما تكون الحرارة - 00:08:15

وفي سورة القارعة وما ادرك ما هي نار حامية. ولا يمكن ان يمر على هذه النار وقت فتفتر فيه. ليست كنار الدنيا فترة ثم تخبوا له. هذه والعياذ بالله مستمرة. ابد الابدين. لا تخبوا البتة. بل قال الله عز وجل كل - 00:08:35

ايش؟ زدناهم سعيرا. يعني المعنى الذي اقصده هنا انه لا يمر على لحظة من اللحظات تطفأ هذه النار او لا يكون لها اثر كل. بل اذا ضعف شيء من اثرها زادها الله عز وجل عليهم نارا وزادها الله عز وجل عليهم حرقا. نسأل الله - 00:08:55

العافية والسلامة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. ان الله كان عزيزا حكيم. تسقى اي هذه الانفس هذه الوجوه تسقى من عين انية. فالملائكة تسقي وجوه هؤلاء الكفار من ماء بلغت حرارتها - 00:09:15

مبلغا انهم كما قال الله عز وجل في سورة الكهف في وصف هذه العين انهم كلما اراد احد منهم ان يشربها انقضت فروة وجهه قبل ان يشرب. قبل ان يشرب. من يعرف الآية - 00:09:35

ها في سورة الكهف. وان يستغيثوا لاحظوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. نسأل الله العافية. يشوي الوجوه شوي. فهو قبل ان اشرب ينشوي وجهه من شدة الحرارة. نسأل الله العافية والسلامة. ولعلكم رأيتم اناسا يعني حصل نوع من الانفجار - 00:09:55  
صار في مثلا الفرن فكيف التهاب وجهه؟ واحتراق شعره او انسان حصل له تعرض اه جار هوائي حار جدا. كيف اثر في وجهه؟ هذا

شيء من عذاب الدنيا. وشيء من الم الدنيا. فكيف ب النار الآخرة؟ بهذا - 00:10:25

الآن الحار يطوفون بينها وبين حميم ان يعني بلغ غاية الحرارة. نسأل الله العافية والسلامة وهؤلاء الان متى يسقون؟ لا يسقون الا بعد ان يستغثوا بأكلوا العطش اجوافهم اكلا تلتهب - 00:10:45

من الحرارة. فإذا طلبوها هذا اغيثوا بها الماء الذي هذه صفتة والعياذ بالله. ليس لهم طعام لما ذكر الماء وهو احد نوعي الطعام في الدنيا الأساسية. انتقل الى الطعام الذي يؤكل. فيتغذى به الجسد عادة - 00:11:05

لكن نفي الله عز وجل عنهم ان يكون لهم طعام يتتفعون به. فقال الله ليس لهم طعام الا من ضرير. والضرير في لغة العرب يقولون عنه الشبرق وهو الشوك الذي ليس له ورق. وشدید جدا حتى ان البهائم - 00:11:25

لا تأكله الا اذا كان اخضر. فإذا بيس لم يستطع احد ان ينتفع به. لا ادمي ولا حيوان. وقد شبه به تشبیها والا فامر الآخرة لا يمكن ابدا احد ان يحيط بوصفه. الامر اشد واعظم من ذلك. ليس في الدنيا من عذاب الآخرة ولا من - 00:11:45

نعمتها الا الاسماء. فقط لتقرير الصورة يعني يقارن الانسان مقارنة نسبية. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن النار ناركم هذه التي يوقد عليها ابن ادم جزء من تسعه وستين جزءا وفي رواية من سبعين جزءا - 00:12:05

كلهن مثل حرها. نستجير بالله من عذاب النار. اذا مع هذا لاحظوا هذا شأنهم في الماء وسقو الماء حميما فقط امعاؤهم. وإذا طلبوها الطعام او ارادوا ان يأكلوا اعطوا من هذا الطعام الذي لا يسمن - 00:12:25

ولا يعني من جوع. فان فائدة الطعام في الدنيا انما تبتغي لنفع البدن في الظاهر. واطفاء حرارة الجوع في الباطن الطعام ليس فيه شيء من ذلك والعياذ بالله. فهو لا يسمن اكله ولا يسد جوعته. ثم لما ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:12:45

شأن هؤلاء المكذبين ذكر شأن المؤمنين. جعلنا الله واياكم منهم. على عادة القرآن في ثنائية المعاني. فإذا ذكر شأن ذكر شأن المنعمين. اذا ذكر شأن الكفار ذكر شأن المؤمنين. فقال وجوه يومئذ ناعمة. سبحان الله شوف الفرق بين - 00:13:05

وبين الوجوه التي ذكرت في اول السورة. تلك خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارا حامية. هذه وجوه ناعمة. ظهر عليها الحسن والبهاء والجمال كما قال الله عز وجل في سورة القيامة وجوه يومئذ ايش؟ ناضرة فيها نضارة - 00:13:25

وقال الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء ولقاهم نظرة وسرورا. نظرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم فظهر اثر السرور على الوجوه. وجوه يومئذ ناعمة. لسيعها اي لعملها. راضية. فهي رضيت عن الله في الدنيا وعملت له وووجدت لذة الطاعة. فرضيت ثواب الله عز وجل يوم لقيته. تحية - 00:13:45

يوم يلقونه سلام تحيتهم يوم يلقونه سلام. رضوا بعملهم في الدنيا وذاقوا لذة فارضاهم الله عز وجل. وقارنوها هذه الاية بسورة الفجر التي علقنا عليها في الدرس الماضي. قول الله عز وجل يا ايتها - 00:14:15

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ايش؟ راضية مرضية. فهي سعت في الدنيا بعمل رضيت به رضي الله عنها به وارضاها الله عز وجل عنها يوم القيمة. نسأل الله الكريم من فضله. لسيعها راضية. ثمرة هذا السعي والعمل الصالح. في جنة - 00:14:35

لا تسمع فيها لاغمة. يوم القيمة كما هو معلوم تبدل الارض غير الارض. كما ان السماء ايضا تتبدل. فتصبح هي اعلى شيء. في المخلوقات. والنار والعياذ بالله في اسفل شيء. فأهل الجنة جعل الله واياكم من اهلها - 00:14:55

ووالدينا وازواجنا وذرياتنا يكونون في هذه الجنة. وهذه الجنة مع كونها عالية فهي ايضا فيها درجات درجات كثيرة اذا كانت اذا كان المجاهدون لهم هذه الميزة وهي ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان للمجاهدين عند الله - 00:15:15

او ان للمجاهد عند الله مئة درجة. ما بين كل درجة والتي تليها كما بين السماء والارض ما ظنكم بما فوق ذلك؟ وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفردوس هو اعلى الجنة ووسط الجنة. يعني - 00:15:35

منازل الجنة وليس المعنى اه ان الوسط اي المرتبة الوسطى وان كان بعض اهل العلم يقول ان الفردوس يبدأ من الوسط ويعلو يبدأ

من الوسط ويعلو. وعلى كل حال نسأل الله لنا ولكم الفردوس الاعلى بمنه وكرمه. ذكر الله عز وجل شيئا من - 00:15:55

صفة هذه الجنة وهو شيء نحتاج ان نتوقف معه قليلا ايها الاخوة. وهو وصف الله لهذه الجنة واهلها بأنه لا لا تسمع فيها لاغية. ما

اللاغية؟ هي القول الباطل. كما قال ابن عباس وغيره من من السلف. فلا تسمع فيها قولًا - [00:16:15](#)  
باطلاً ولا تسمع فيها قولًا لا فائدة منه. ولهذا من توفيق الله عز وجل للبيوت في هذه الدنيا ان تكون خالية او شبه خالية من قول  
الباطل واللغو. فالبيت الذي يقل فيه اللغو والكلام الباطل - [00:16:35](#)

هو بيت يشم رائحة الجنة. ويستبقي او يستبقى شيئاً من صفة منازل اهل الجنة. اما البيت الذي يكثر فيه اللغو والباطل والغنى  
والمجون والصور المحرمة والافلام الماجنة. فهذا والعياذ بالله بيت طرد - [00:16:55](#)

نفسه هذه الصفة العالية. ولهذا ينبغي لرب البيت ورب الاسرة ان يعود اولاده. على القول الحسن والبعد عن قول الباطل من المحزن  
انك تسمع بعضهم بعضها او انك يعني تسمع او تلاحظ بعض الاباء يسمع من اولاده من يلعن بعظامهم بعضاً - [00:17:15](#)

احياناً او يسب بعضهم بعضاً او غير ذلك من قبيح الكلام وسعيه ولا ينهى. يقول يكثرون ويتعلمون خطأ. ليقل لهم يا ابني الله تعالى  
وصف الجنة بانها لا تسمع فيها لاغية. فلا نحب ان نسمع اللغو في بيotta. لعل الله عز وجل ان يجعل - [00:17:35](#)

بيوتنا هذه زلفة الى الجنة. مثل هذا الوعظ يسهل باذن الله تعالى بعد عن هذا الباطل وهذا اللغو. البيت ايضاً الذي يبيت فيه المجون  
يبيت فيه الغنى يبيت فيه الخنثى يبيت فيه الشر هذا بيت قد طرد عن نفسه هذه الصفة فمن اراد بمحبحة - [00:17:55](#)

ومن اراد سكنها يبعد عن بيته هذه السبل والوسائل التي تقرب الى النار وتبعده من الجنة. ثم قال الله في صفتها فيها عين جارية. في  
غير احدود جرت كما يقول ابن القيم سبحان ممسكتها عن - [00:18:15](#)

طبعاً تمشي هذه العيون ليست كعيون الدنيا او جداولها تحتاج ان تكون ايش؟ محفورة لا. تجري وليس ايش؟ اكتاف لا يمين ولا  
يسار. ابداً هكذا وردت بالسنة. تجري من دون ان يكون لها ماذا؟ اكتاف - [00:18:35](#)

تحجزها عن الفيضان يمين او يسار. بل تجري وهذا اذا تأملتموه وجدتموه اعظم في النعيم واجمل في المنظر. سبحان ممسكتها عن  
الفيضان. قال رحم قال الله سبحانه وتعالي بعدها مبينا ايضاً شيئاً من نعيمها فيها سر - [00:18:55](#)

مرفوعة. فيها سر مرفوعة. وهذه السر التي يجلسون عليها ويضطجعون عليها ايضاً وهذا الجلوس هو الاضطجاع لا من تعب. لا  
بعكس جلوسنا في الدنيا على الكراسي او اضطجاعنا على السرر. يكون من ماذا؟ من - [00:19:15](#)

تعب او رغبة في الراحة. في الجنة لا تعب ولا نصب ولكنه مزيد تنعم. مزيد تنعم نسأل الله الكريم من فضله ومزيد هناء وتلذذ. ولهذا  
يقول فيها نعم. ووصفها بانها مرفوعة. وهذا لا شك انه افضل - [00:19:35](#)

وايسراً واحسن في المنظر وايهى. ثم قال واكباد موضوعة واكباد موضوعة فهذه الاكباد التي عندهم يشريون فيها مما لذ وطاب.  
اما لا يخطر على بال قال الله سبحانه وتعالي آآ ويطاف عليهم باكباد نعم ويطوف عليهم غلمان مخلدون باكباد - [00:19:55](#)

اباريق وكأس من نعيم. ويقول الله عز وجل ويطاف عليهم بانية من فضة واكباد كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرها  
سبحان الله لا تزيد ولا تنقص. في الدنيا قد يقدم لك الخادم لو اديت احد الاكابر - [00:20:25](#)

فقد يقدم لك كأس كبير او صغير. وقد يملأ هذا الكأس وقد يملأه. قد يوافق حاجتك وقد لا يوافق حاجتك. يعني يزيد عن حاجتك او  
وينقص عنها. اما في الآخرة فلا يصلك كوب واحد الا وهو موافق لحاجتك تماماً. قدروها تقديرها - [00:20:45](#)

لا تزيد ولا تنقص. وهذا لا شك انه من كمال النعيم. والانسان يجد هذا في الدنيا مع الفارق ان ابنه او الخادم عنده اذا اتاه بحاجته التي  
يريد سواء من الطعام او من الشراب ارتاح. اما في الآخرة فلا يمكن ان يقع هذا الخل ابداً. ابداً - [00:21:05](#)

قدروها تقديرها. فيشريون بهذه الاكباد. مما يشاؤون سواء يعني هم بانفسهم يريدون التلذذ بالشرب من الاعين او من الانهار الجارية.  
او فيما يقدم لهم من قبل الخدم. ومن - [00:21:25](#)

النعيم ايضاً الذي ينعمون به ان الله سبحانه وتعالي جعل في هذه الجنة نمارق مصقوفة وجعل فيها زرابية مبثوثة ان مارق هذه آآ هي  
اشبه ما تكون كما يقول قتادة وغيره من السلف بالوسائل. بعضهم يقول بالمرتزقات هذه التي يتکي عليها الانسان - [00:21:45](#)

ولا شك ان هذه ايضاً من صور التنعم. وهذه معروفة. والزرابية المبثوثة كالوسائل او عبارة عن اشياء تنشر في الارض او تطرح في  
الارض لمزيد من التجميل وهذا تجده في بعض بيوت الاكابر تجدهم ينترون نوعاً من الوسائل ليست للاتك - [00:22:05](#)

وانما للزينة. وانما للزينة. هذا قوله سبحانه وتعالى هنا وزرابي مبسوطة. وفيها بسط ووسائل منتشرة فالزرابي او فالنمارق المصفوفة هذه هي الوسائل المصفوفة التي يتكونون عليها وتجدها قد رص بعضها على بعض - 00:22:25  
اه نعيمها ايضا في العين قبل الاتقاء. والبسط او الزرابي المبسوطة هذه هي البسط الكثيرة المنتشرة بين يدي هذا المنعم في جنات النعيم. هذه ايتها الاخوة اه هذا حديث القرآن في سورة الغاشية - 00:22:45

عن هذين النوعين او عنها عن اصناف الناس يوم القيمة المعدنون والمنعمون. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة كما اسئلته سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلا

ان ان - 00:23:05

ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة وان يرزقنا واياكم دخولها بمنه وكرمه وان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس الاعلى. اللهم انا نسائلك الجنة وما واليها من قول وعمل ونعود بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:23:25

وصحبه اجمعين - 00:23:45